الوثائق الرسمية

الجمعية العامة
الدورة الثالثة والخمسون

الجلسة العامة ١٠٥
الأربعاء، ٢٨ تموز/يوليه ١٩٩٩
الساعة ١٥/٠٠
نيويورك

الرئيس: السيد ديديير أوبيرتي ..... (أوروغواي)

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/١٥.

تأبين جلالة الملك الحسن الثاني، ملك المغرب الراحل

الرئيس (تكلم بالاسبانية): عصر اليوم، علىّ واجب محزن بأن أؤبن جلالة الملك الحسن الثاني، ملك المغرب الراحل، الذي وافاه الأجل يوم ٢٣ تموز/يوليه الماضي.

لقد فقد المغرب برحيله زعيما وطد أركان استقلال بلده، وكفل استقراره السياسي خلال حكمه، وأرسى أسس تنميته الاقتصادية والاجتماعية. إن العالم، ومنطقته بشكل خاص، يغمرهما الحزن لفقد هذا السياسي المحنك الذي ساعد، بجهود لا تكل، على تهيئة الظروف المؤاتية للسلم والوئام في الشرق الأوسط.

وبالنيابة عن الجمعية العامة، أرجو من ممثل المغرب أن ينقل تعازينا إلى المغرب حكومة وشعبا، وإلى أسرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني المكلومة.

أدعو الممثلين إلى الوقوف مع التزام الصمت لمدة دقيقة حدادا على جلالة الملك الحسن الثاني.

وقف أعضاء الجمعية العامة مع التزام الصمت لمدة دقيقة.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أعطي الكلمة الآن للأمين العام.

الأمين العام (تكلم بالانكليزية): من المناسب تماما أن تقطع الجمعية العامة أعمالها لتأبين جلالة الملك الراحل الملك الحسن الثاني. وإنه ليشرفني تماما أن أشارك الأعضاء لحظة الحزن هذه والعرفان لحياة رجل عظيم، بعد أن تشرفت بحضور جنازة جلالته في الرباط قبل ثلاثة أيام.

إن تفاني الملك الحسن الثاني من أجل السلام، سواء داخل بلده أو في المنطقة الأوسع، كان معروفا في جميع أنحاء العالم. وفي عصر الصراع المرير بين العرب واليهود، كان الحاكم العربي الذي لم يفقد احترام رعاياه من اليهود، وكان دائما في مقدمة الجهود لإقامة علاقة جديدة مع إسرائيل قائمة على السلام والحوار والاحترام المتبادل.

وفي عصر عرف كثيرون فيه المسلمين خطأ بالغضب والعنف، أرى جلالة الملك العالم الوجه الصحيح للإسلام، وجه الحكمة والتسامح والاعتدال. لقد كان

يتضمن هذا المحضر النص الأصلي للخطب الملقاة بالعربية والترجمات الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للخطب الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع واحد من تاريخ النشر إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-178. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

99-85628
9985628

رجلا حكيما وسياسيا محنكا ودبلوماسيا مرموقا. ومن دواعي فخري أن أتذكره كصديق شخصي، وإنني سأفتقده كثيرا.

لقد وافته المنية في لحظة تتسم بتغير منشود في المنطقة. وإنني لآسف على وجه خاص لأنه لم يعش حتى يرى حلا سلميا لمسألة الصحراء الغربية، التي عملنا معا، هو وأنا، بشكل وثيق بشأنها. لكنني آمل تماما أننا سنتمكن من إكمال ذلك العمل مع خلفه، الملك محمد السادس، الذي أثق بأننا جميعا نبعث إليه بأخلص التعازي وكذلك بتمنياتنا القلبية الطيبة بحكم طويل ناجح.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أعطي الكلمة الآن لممثل زمبابوي، الذي سيتكلم باسم مجموعة الدول الأفريقية.

السيد موشيتوا (زمبابوي) (تكلم بالانكليزية): في يوم ٢٣ تموز/يوليه ١٩٩٩، تلقى شعب أفريقيا الأنباء المفزعة برحيل الملك الحسن الثاني ملك المغرب. وفي هذه المناسبة الجليلة، وباسم المجموعة الأفريقية، أود أن أعرب لجلالة الملك محمد السادس، ملك المغرب، ولأسرته كلها، ولشعب المغرب تعازيّ القلبية.

كما تتذكر أفريقيا، كانت حياة الملك الحسن الثاني حيارة رجل دولة موقر، رجل سمعة حسنة، وكرامة، وشجاعة وتفهم. وستذكر أفريقيا أيضا الملك الحسن الثاني بأنه من الآباء المؤسسين لمنظمة الوحدة الأفريقية، وبأنه رجل آمن إيمانا حقيقيا بكفاح أفريقيا الثابت من أجل السلام والوحدة والاستقرار. إن أفريقيا ستفتقد حقا الملك الحسن الثاني إلى الأبد.

نسأل الله أن يتغمده برحمته.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أعطي الكلمة لممثل الجمهورية العربية السورية، الذي سيتكلم باسم مجموعة الدول الآسيوية.

السيد وهبه (الجمهورية العربية السورية) (تكلم بالعربية): يشرفني أن أقف أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بصفتي رئيسا للمجموعة الآسيوية، لأعبر عن مشاعر الحزن الصادقة التي اجتاحتنا إثر انتقال جلالة الملك الحسن الثاني إلى رحمة الله. وفي هذا الجمع المهيب، وأمام هول الخسارة، لا تفي الكلمات وصف مناقب فقيدنا وخصاله الحميدة. كما أننا نقف عاجزين أمام قضاء الله وقدره.

واسمحوا لي في البداية أن أنقل باسم زملائي في المجموعة الآسيوية، صادق العزاء وأحره، إلى جلالة الملك محمد السادس، وإلى جميع أفراد الأسرة المالكة، وحكومة وشعب المملكة المغربية الشقيقة.

إن الرحيل إلى دنيا الآخرة سُنة الحياة. وهو أمر الله في خلقه. وفي الكلام عن رحيل جلالته، فإننا نتحدث عن رجل عظيم شارك وهو في مقتبل العمر في النضال التحرري لشعبه لنيل الاستقلال وطرد المستعمر. لقد نهل المغفور له من منابع العلم داخل وخارج بلده، فأصبح حجة في القانون وقائدا بارزا لشعبه بعد رحيل والده المغفور له محمد الخامس.

إن التاريخ سيذكر لجلالة الملك الراحل دوره النضالي الهام في استقلال بلاده في عام ١٩٥٦، وإجلاء القواعد العسكرية الأجنبية عنها في عام ١٩٦٠. وكذلك في قيادة بلاده بكرامة على درب التقدم المادي والروحي. لقد تمتع المغرب في ظل قيادة الملك الراحل بمكانة مرموقة على مختلف المستويات الدبلوماسية والدولية. وفي هذا الإطار، انعقد على أرض المغرب الشقيق العديد من مؤتمرات القمة العربية والإسلامية. كما بنى الملك الراحل علاقات متينة قائمة على الاحترام المتبادل مع العديد من بلداننا الآسيوية ومختلف بلدان العالم، ولا سيما مع منظمة الأمم المتحدة.

وتذكر الأسرة الدولية للملك الحسن الثاني وقوفه بقوة إلى جانب قضايا الحق والعدل في العالم، ووقوفه بحزم ضد الاحتلال والعنصرية والتمييز العنصري والفصل العنصري. أما على الصعيد العربي، فقد عمل الفقيد الراحل على تعزيز الصف العربي. وكان له دور فعال في إقامة اتحاد المغرب العربي. كما وقف الملك الراحل إلى جانب عملية السلام في الشرق الأوسط. وأصر في كل مواقفه على ضرورة الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجولان السوري المحتل وجنوب لبنان. ودعم نضال الشعب الفلسطيني من أجل تحرير أرضه المغتصبة واستعادة حقوقه غير القابلة للتصرف. وفي هذا السياق، نشير إلى أن جلالة الملك الراحل كان حتى لحظة وفاته رئيسا للجنة نعرفها جميعا، هي لجنة القدس، التي كلفتها منظمة المؤتمر الإسلامي بالدفاع عن هوية القدس العربية

والإسلامية، والعمل على إيقاف العبث بها، وإزالة الاحتلال عنها، وعودتها إلى أهلها الحقيقيين، الشعب الفلسطيني.

لقد سئل الملك الراحل مرة عن الصفات التي يراها ملائمة لتجربته في الحكم التي دامت ٣٨ عاما فقال: إنه التحدي. وها نحن ممثلي الأسرة الدولية، نقف بكل احترام أمام منجزات الملك الراحل التي تحققت نتيجة أنه تحدى التخلف، فكان التقدم؛ وتحدى الأوضاع الاقتصادية الصعبة، فحقق ازدهارا وحياة كريمة لشعب المغرب الشقيق؛ وتحدى القهر والظلم والاستعمار، فحقق الاستقلال والسيادة للمغرب.

في الختام، أعبر مرة أخرى، باسم المجموعة الآسيوية، عن الحزن والأسى لرحيل المغفور له الملك الحسن الثاني، فقيد الأمتين العربية والإسلامية، وفقيد المجتمع الدولي. ونشاطر جلالة الملك محمد السادس، وأسرته وحكومته، وشعب المغرب، مشاعر الأسى واللوعة. ونسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يحيط صاحب الجلالة الملك محمد السادس بعنايته وتوفيقه لما فيه خير الشعب المغربي، وقضايا الأمة العربية والإسلامية، والأمن والسلم الدوليين.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أعطي الكلمة لممثل أذربيجان، الذي سيتكلم باسم مجموعة دول أوروبا الشرقية.

السيد كولييف (**أذربيجان**) (تكلم بالروسية): العالم بأسره حزين لوفاة الملك الحسن الثاني ملك المغرب. لقد أثارت وفاته لدينا مشاعر أسى وفقد بالغة. وقد كان الملك الحسن الثاني رجلا عظيما وقائدا حكيما لدولته. وكان سياسيا بعيد النظر ورجل دولة تولى المسؤولية عن مصير شعبه وعن الشعوب الأخرى في المنطقة. وبوصفه قائدا لبلد يقع عند ملتقى قارتين، فقد حول المغرب إلى جسر من التفاهم والتعاون بين أوروبا وأفريقيا، وبين ديانات وتقاليد مختلفة.

لقد كانت حياته مكرسة لخدمة شعبه وتنمية بلده. وكان لحضوره النشط على الساحة الدولية وقدرته على الإقناع أثرهما في إتاحة المجال أمام مناقشة وحسم العديد من المشاكل ذات الأهمية القصوى التي لا تتصل بالشرق الأوسط فقط بل بالعالم برمته.

لقد كان معلما عظيما ومدافعا عن السلام والتفاهم المتبادل والتسامح. ويشكل إسهامه في بناء السلام وفي إرساء روح الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة جزءا لا يتجزأ من تركته الهامة.

وباسم مجموعة دول أوروبا الشرقية، أود أن أعرب عن تعازينا لأسرة الملك ولحكومة وشعب المغرب. وفي هذا اليوم الحزين بالنسبة لنا جميعا، نشيد بذكرى جلالة الملك الحسن الثاني. ولا شك أن ذكراه ستظل إلى الأبد في قلوبنا كمصدر دائم للإلهام لأولئك الذين يناضلون من أجل المبادئ السامية.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أعطي الكلمة الآن لممثل المكسيك الذي سيتكلم باسم مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

السيد تيو (**المكسيك**) (تكلم بالاسبانية): باسم الوفود الأعضاء في مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، أضطلع بواجبي الحزين وأقدم خالص تعازينا وتضامننا إلى شعب وحكومة المغرب والأسرة الملكية بمناسبة وفاة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني.

لقد واجه رئيس الدولة الشاب، بعد مرور خمس سنوات فقط على استقلال بلده، المهمة الصعبة المتمثلة في تعزيز مؤسسات المغرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وجازف في ركوب المخاطر، بما فيها المخاطر الشخصية، إلا أنه نجح بفضل تصميمه وموهبته في إرساء أسس الاستقرار والازدهار لشعبه.

وتضمنت السنوات الـ ٣٨ من حكم الملك الحسن الثاني أمثلة لا تحصى على رسالته العالمية. فما كان يتمتع به من ذكاء وتصميم ورؤية سياسية أحل المغرب في مكان مميز في جوقة الدول. ولم يكن السلام والأمن في الشرق الأوسط بالنسبة للملك الحسن الثاني مجرد حلم. فمع توافر حس واقعي وقدر كبير من بُعد النظر، لم يدخر جهدا في صوغ مبادرات أو الاضطلاع بدور الوسيط في اللحظات الحاسمة، حتى في غمرة أكثر الأزمات حدة. إن إصراره على الحوار والتسامح والتفاهم بات يشكل اليوم جزءا لا يتجزأ من التقدم الهام الذي أحرز على الطريق الطويل والصعب نحو تحقيق السلام في تلك المنطقة.

والانفتاح السياسي والثقافي الذي تميز به الملك الحسن الثاني كان مبدأ هاديا وتجسيدا للقناعة

الديمقراطية لدى شعب المغرب. فقيادته فسحت المجال أمام تحديث بلده سياسيا والمزج على نحو موائم بين التراث الغني العظيم لأسلافه والتطلعات المشروعة لشعبه وهو يقف على أبواب القرن الحادي والعشرين.

لقد ترك الملك الحسن الثاني لبلده تركة من الاستقرار والازدهار. وورث المجتمع الدولي مهمته المتعددة الأطراف وتركة رجل دولة ذي تطلعات مستقبلية يلتزم بأسمى مُثل المجتمع الدولي العليا.

وقدم الملك الحسن الثاني الدليل قولا وفعلا على التزام المغرب القوي والعميق بميثاق سان فرانسيسكو وبمعايير القانون الدولي. وسنظل نتشاطر والمغرب تطلعاتنا المشتركة استنادا إلى أسس أكثر رسوخا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وتود وفود الدول الأعضاء في مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي أن تعرض على جلالة الملك محمد السادس إقامة حوار وتعاون وصداقة. ونتمنى له عمرا مديدا حافلا بالإنجازات الشخصية وتحقيق السلام والاستقرار والتنمية لبلده، وللشرق الأوسط ولجميع الشعوب الممثلة في الأمم المتحدة.

في الختام، أود أن أطلب من خلالكم، سيدي، أن يقوم وفد المغرب بنقل المشاعر التي عبرت عنها باسم الدول الأعضاء في مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي إلى المغرب حكومة وشعبا وإلى الأسرة الملكية المغربية.

فليرقد جلالة ملك المغرب الحسن الثاني بسلام.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أعطي الكلمة الآن لممثل اليونان، الذي سيتكلم باسم مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

السيد كاسكاريليس (اليونان) (تكلم بالانكليزية): بوصفي رئيسا لمجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى، أود أن أعرب باسم جميع دولها الأعضاء، عن تعازينا القلبية لجلالة الملك محمد السادس وكذلك للأسرة الملكية، ولحكومة وشعب المغرب على الخسارة المفجعة بوفاة الملك الحسن الثاني، رجل الدولة الرائد.

إن العالم العربي ينعي أحد زعمائه الأكثر حكمة والأوسع تجربة. وقد أثارت الأنباء المفجعة حزنا عميقا أيضا في أوساط المجتمع الدولي، لأن جلالة الملك الراحل، أثناء فترة حكمه الطويلة، حاول جاهدا تعزيز المصالحة في الشرق الأوسط، وردم الهوة التاريخية بين الغرب والعالم الإسلامي، وتحقيق التوازن بين القوى المتعارضة من أجل منفعة المنطقة.

هذه خسارة فادحة بالنسبة للشرق الأوسط على وجه الخصوص، نظرا للجهود التي بذلها الملك دون كلل لخلق مناخ من الثقة داخل المنطقة وبين الأطراف المعنية. وسيظل العالم العربي يتذكره بوصفه وسيطا حصيفا هادئا وحازما في حل المشاكل المعقدة في المنطقة كافح بحماس، لأنه كان مقبولا لدى جميع الأطراف، من أجل حلها بصورة سلمية ودائمة. لقد اضطلع بدور محوري في تحقيق التقدم في عملية السلام، ومشاركته بعيدا عن الأضواء أسهمت في التوصل إلى اتفاقات كامب ديفيد.

وبالإضافة إلى ذلك، عمل الملك الحسن بدأب من أجل إقامة روابط أوثق فيما بين بلدان شمال أفريقيا في حين أن جهوده التي لا ينضب معينها دعما للسلام والمصالحة بين جميع شعوب منطقة البحر المتوسط سهلت إرساء الأساس لإقامة حوار أوروبي - متوسطي.

وكان الملك الحسن الثاني عاملا لا تكل له همة، وكان رجلا يتسم بالدفء الشديد والمشاركة الشخصية، وفقيها متميزا. وكانت الحكمة سمته الرئيسية طوال مدة حكمه. وإذ تلقى تعليما يجمع بين التقليد والحداثة فضلا عن تلقيه تدريبا يستند إلى القيم العربية الإسلامية ومبادئ الحضارة العالمية، فقد شدد بصورة خاصة على تطوير حوار بين المؤمنين من مختلف الأديان، واضطلع كما قال بدور "المعلم والمدافع عن القيم المشتركة" للمسيحية والإسلام.

لقد اعتاد الملك الحسن أن يقول "عندما اعتليت العرش، قال الناس إنني لن أبقى ملكا أكثر من ستة أشهر". غير أنه حكم أربعة عقود تقريبا، وهذه حقيقة غنية عن التعريف. إن سياساته المستنيرة قامت بدور حاسم في إحلال عصر جديد في المغرب. لقد جاهد بقوة من أجل زيادة تنمية ورفاه واستقرار أمته. وبفضل أعماله، يقوم بلده بدور دينمي بنّاء في إطار المنظمات الدولية والإقليمية الكبرى. لقد مهد الطريق أمام مغرب ديمقراطي حديث، بينما شعبيته الشخصية بين أفراد شعبه اعترف

بها حتى معارضوه السياسيون. وهكذا حقق رؤية وحدة كبرى في بلده طالما تمسك بها.

لقد فقد المغرب رجل دولة عظيما وبارعا، وبانيا سياسيا ضليعا بنى بلده بمهارة وحنكة وأعده لمواجهة مشاكل الألفية الجديدة المتسمة بالتحدي. وسيظل المجتمع الدولي يذكر دائما الملك الحسن الثاني بتقدير عظيم.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أعطي الكلمة الآن لممثل الولايات المتحدة الأمريكية، سعادة السيد بيتر بيرلي، ليتكلم باسم البلد المضيف.

السيد بيرلي (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): شعرت حكومتي بحزن عميق لرحيل جلالة الملك الحسن الثاني، ملك المغرب.

طيلة أربعة عقود تقريبا ظل الملك الحسن صديقا عظيما للولايات المتحدة وللسلام في الشرق الأوسط. واليوم، حيث نعرب عن تعاطفنا لجلالة الملك محمد السادس ولشعب المغرب، نشعر بالحزن لرحيل زعيم مثالي ونعرب عن تقديرنا لحياة نبيلة.

لقد كرس الملك حياته لتحسين حياة الشعب المغربي. وعمل دون كلل من أجل المصالحة الوطنية وتعزيز الاستقرار والتنمية الإقليميين. وكما قالت وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت، لقد كان الملك "رائدا لعملية السلام في الشرق الأوسط" و "معززا مستنيرا للتسامح الديني والتفاهم".

إن مؤازرة الملك الحسن ومشورته الحكيمة ستذكرهما طويلا حكومة بلدي بالعرفان. والرئيس كلينتون، فور علمه برحيل الملك، دعاه بالشريك والصديق. إن الملك سيفتقد حقا، لكن جهوده باسم السلام لن تنسى.

إننا نقف مع أصدقائنا المغاربة في يوم الحداد هذا، ونتعهد بمواصلة بذل جهودنا المتبادلة لتعزيز رفاه الشعب المغربي ولإحلال السلام الدائم والاستقرار في الشرق الأوسط.

إننا نصلي من أجل أسرة وأصدقاء ومواطني الملك الحسن ونفكر فيهم. ونعلن عن التفاني المجدد، في وقت رحيله، للسير في طريق السلام الذي سار عليه في حياته. ونتمنى لجلالة الملك محمد السادس العمل الحكيم على الطريق الذي ينتظره.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أعطي الكلمة الآن لممثل جنوب أفريقيا الذي سيتكلم باسم حركة عدم الانحياز.

السيد كومالو (جنوب أفريقيا) (تكلم بالانكليزية): بالنيابة عن حركة عدم الانحياز، أقف إجلالا لحياة الملك الحسن، ملك المغرب. لقد كان الملك الحسن شخصا أحب الحرية. أحب الحرية ليس لشعبه الذي تمتع بديمقراطية تعددية الأحزاب فحسب، وإنما أحب الحرية حبا كبيرا حتى أنه أيد أولئك الذين يحتاجون إلى الحرية.

في الشرق الأوسط كان الملك الحسن محفزا على إحداث التغيير. وكان الوسيط فيما أصبح يعرف باسم عملية كامب ديفيد. لقد أدى دورا قويا في المساعدة على التحرك في عملية السلام في الشرق الأوسط.

لكن شعب بلدي في جنوب أفريقيا سيذكر الملك الحسن دائما بأنه الذي تذكرنا عندما كنا في غياهب الفصل العنصري. وهو لم يتذكرنا في أظلم الأيام فقط، وإنما أيضا عندما بدأت ديمقراطيتنا تخطو خطواتها الأولى حيث كان الملك الحسن وشعب المغرب دائما معنا يؤيدوننا.

وإلى جانب أعباء الحكم اليومية، كان الملك الحسن رجلا تقيا وشخصا روحانيا. وباعتباره من سلالة النبي محمد وحاميا للدين، كان محترما جدا في العالم الإسلامي، وأولئك الذين يعيشون في العالم المسيحي مثلنا احترموه أيضا.

في الوقت الذي نقف فيه عند فجر ألفية جديدة، ألفية ستتطلب مساهمة كل الرجال والنساء ذوي الشجاعة، الرجال والنساء ذوي القيادة غير القابلة للفساد، نجدها خسارة فادحة أن نفقد الآن الملك الحسن. في هذا اليوم نعلن الحداد مع شعب المغرب. وسيكون من دواعي الشرف لنا أن ينقل وفد المغرب بكل أفريقيته المشاعر التي نحسها، ليس فقط باعتبارنا شعوب أفريقيا وإنما باعتبارنا شعوب العالم، شعوب حركة عدم الانحياز، مشاعر أولئك الذين يؤمنون منا - من بين أمور أخرى كثيرة - بأن الأمر سيتطلب السلام، وسيتطلب التنمية،

وسيتطلب أن تعيش الشعوب معا كبشر حتى يصبح هذا العالم مكانا أفضل.

إننا في حركة عدم الانحياز تشرفنا بكون الملك الحسن واحدا منا.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أعطي الكلمة الآن لممثل إسرائيل.

السيد آدم (إسرائيل) (تكلم بالانكليزية): تلقت إسرائيل حكومة وشعبا نبأ وفاة الملك الحسن الثاني، ملك المغرب، بحزن عميق. لقد كان الملك الحسن رجل سلام وشرف واحترام، أسهم بجهود لا نهاية لها في العمل من أجل السلام في الشرق الأوسط. وطوال سنوات قابل زعماء إسرائيليين بتعقل وشرف متبادلين. واحترم وقدر دائما الطائفة اليهودية، والطائفة اليهودية المغربية في إسرائيل بادلته حبا بحب. إنهم يحزنون الآن إلى جانب كل مواطني إسرائيل لوفاة الملك.

وإننا لنسأل أن يظل علم السلام والتفاهم، الذي رفعه الملك الحسن، مرفوعا فوق شعوب المنطقة.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أعطي الكلمة الآن لنائب الممثل الدائم للمغرب.

السيد زاهد (المغرب) (تكلم بالفرنسية): لقد تأثر الوفد المغربي تأثرا عظيما عندما استمع إلى مشاعر الإجلال المعرب عنها لعاهل المغرب الراحل، جلالة الملك الحسن الثاني، من قِبل المجتمع الدولي الذي تمثله هذه الجمعية.

إن الوقوف مع التزام الصمت لمدة دقيقة إجلالا لذكرى جلالة الملك الحسن الثاني، رحمه الله، والتعازي الصادقة والعميقة المعرب عنها لجلالة الملك محمد بن الحسن، وللأسرة المالكة، وللمغرب حكومة وشعبا، فضلا عما أعرب عنه من أسف وأسى وحزن ومواساة وإحساس بالفاجعة، كلها تشهد على المكانة العظيمة للملك الراحل، جلالة الملك الحسن الثاني، وما كان يتمتع به من احترام وإعجاب. لقد كرس الملك الراحل فترة حكمه كلها لتنمية المغرب اجتماعيا واقتصاديا، ولبناء المؤسسات الديمقراطية ولبذل جهود لتحقيق السلام والتقارب بين الشعوب والأمم، لا سيما في الشرق الأوسط.

وقد وصف أمين عام الأمم المتحدة هذه المساعي العظيمة للملك الراحل، جلالة الملك الحسن الثاني، حيث قال عنه إنه

"نقل شعبه إلى العصر الحديث ولم يتخل عن احترام وإجلال تقاليده الإسلامية والمغاربية العريقة والمجيدة. إن الملك الحسن، لكونه عمل كجسر للسلام بين مختلف الأمم والثقافات، جعل المغرب نفسه جسرا للتفاهم والتعاون بين أوروبا وأفريقيا، والشمال والجنوب، والشرق والغرب."

أما المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة فقد أشار لوفاة الملك الحسن الثاني بوصفها فقدا عظيما للبشرية.

هذه الشهادات، وهذه العبارات التي استمعنا إليها بعد ظهر اليوم، إنما جاءت إضافة إلى آلاف العبارات الأخرى - بل إلى مئات الآلاف منها - التي قالها لشعب المغرب ومملكته ولملكه من أعربوا عن تعازيهم الصادقة وتضامنهم ومؤاساتهم.

وباسم وفد المغرب، أود أن أعرب لكم، سيدي الرئيس، وللأمين العام، ولجميع من تكلموا، عن امتناننا الخالص لكل تعابير التعازي التي أعرب عنها لجلالة الملك محمد بن الحسن، وللأسرة المالكة، وللشعب المغربي. وسننقل إليهم كل تعابير التعازي هذه. وأود أيضا أن أشكركم، سيدي الرئيس، وأشكر جميع من تكلموا، على التمنيات بالنجاح المعرب عنها لجلالة الملك محمد بن الحسن، وللتضامن المعرب عنه لشعب المغرب الحزين بوفاة والد الأمة، أمير المؤمنين، جلالة الملك الحسن الثاني.

في هذا الوقت، الحزين جدا لنا جميعا، ندعو الله تعالى أن يتغمد الملك الراحل، جلالة الملك الحسن الثاني، برحمته الواسعة، وأن يدخله في جنات الخلد مع الأنبياء والصحابة والشهداء والقديسين.

تقارير اللجنة الخامسة

الرئيس (تكلم بالاسبانية): تنظر الجمعية العامة الآن في تقارير اللجنة الخامسة عن البنود ١١٣، و١١٨، و ١٧٠ من جدول الأعمال.

إذا لم يكن هناك اقتراح مقدم في إطار المادة ٦٦ من النظام الداخلي، سأعتبر أن الجمعية العامة لا ترغب في

مناقشة تقارير اللجنة الخامسة المعروضة على الجمعية اليوم.

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): وبالتالي، ستقتصر البيانات على تعليلات التصويت. وقد أوضحت الوفود مواقفها بجلاء من توصيات اللجنة الخامسة في اللجنة، وهي ترد في المحاضر الرسمية ذات الصلة.

وأود أن أذكر الأعضاء بأنه، بموجب الفقرة ٧ من المقرر ٤٠١/٣٤، قررت الجمعية العامة أن:

"تقتصر الوفود، قدر الإمكان، حين ينظر في مشروع القرار نفسه في إحدى اللجان الرئيسية وفي جلسة عامة، على تعليل تصويتها مرة واحدة، أي إما في اللجنة أو في الجلسة العامة، ما لم يكن تصويت الوفد في الجلسة العامة مختلفا عن تصويته في اللجنة".

هل لي أن أذكر الوفود بأنه، بموجب مقرر الجمعية العامة ٤٠١/٣٤ أيضا، تقتصر تعليلات التصويت على ١٠ دقائق؟

قبل أن نبدأ في اتخاذ إجراء بشأن التوصيات الواردة في تقارير اللجنة الخامسة، أود أن أبلغ الممثلين بأننا سنشرع في البت في التوصيات بنفس الطريقة التي اتبعت في اللجنة الخامسة، ما لم تبلغ الأمانة العامة بخلاف ذلك.

البند ١١٣ من جدول الأعمال (تابع)

الميزانية البرنامجية لفترة السنتين ١٩٩٨-١٩٩٩

تقرير اللجنة الخامسة (A/53/485/Add.6)

الرئيس (تكلم بالاسبانية): تبت الجمعية العامة الآن في مشروع المقرر الذي أوصت اللجنة الخامسة باعتماده في الفقرة ٧ من تقريرها.

وقد اعتمدت اللجنة الخامسة مشروع المقرر المعنون "مخطط الميزانية البرنامجية المقترحة لفترة السنتين ٢٠٠٠-٢٠٠١ لمركز التجارة الدولية المشترك بين مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) ومنظمة التجارة العالمية"، بدون تصويت. هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تود أن تحذو حذوها؟

اعتمد مشروع المقرر.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): بذلك نكون قد اختتمنا نظرنا في البند ١١٣ من جدول الأعمال.

قبل مواصلة النظر في تقارير اللجنة الخامسة، أود أن أبلغ الممثلين بأننا لم نتلق بعد أي رد فيما يتعلق ببرنامج عمل الفريق العامل المفتوح باب العضوية المعني بمسألة إصلاح مجلس الأمن. وحالما تصلني أية معلومات، سأبلغ بها الجمعية العامة.

البند ١١٨ من جدول الأعمال (تابع)

جدول الأنصبة المقررة لقسمة نفقات الأمم المتحدة

تقرير اللجنة الخامسة (A/53/464/Add.5)

الرئيس (تكلم بالاسبانية): تبت الجمعية العامة الآن في مشروعي قرارين أوصت اللجنة الخامسة باعتمادهما في الفقرة ٧ من تقريرها.

اعتمدت اللجنة الخامسة مشروع القرار الأول المعنون "جدول الأنصبة المقرر لقسمة نفقات الأمم المتحدة" دون تصويت.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تود أن تحذو حذوها؟

اعتمد مشروع القرار الأول (القرار ٣٦/٥٣ واو).

الرئيس (تكلم بالاسبانية): اعتمدت اللجنة الخامسة مشروع المقرر الثاني، المعنون "جدول الأنصبة المقررة لقسمة نفقات الأمم المتحدة"، دون تصويت.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تود أن تحذو حذوها؟

اعتمد مشروع القرار الثاني (القرار٣٦/٥٣ زاي)

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أعطي الكلمة لممثلة فنلندا، التي تود الإدلاء ببيان تعليلا للموقف بشأن القرار ٣٦/٥٣ زاي، الذي اعتمد للتو.

السيدة راسي (فنلندا) (تكلمت بالانكليزية): اسمحوا لي بداية أن أعرب أيضا باسم شعب فنلندا والاتحاد الأوروبي عن تعازينا القلبية لأسرة الملك الحسن الثاني ولشعب المغرب في لحظة الحزن هذه على مصابهم الجلل.

يشرفني أن أتكلم باسم الاتحاد الأوروبي. وقد أعربت عن تأييد هذا البيان أيضا بلدان أوروبا الوسطى والشرقية التالية المنتسبة الى الاتحاد الأوروبي - استونيا وبلغاريا وبولندا والجمهورية التشيكية ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا ولاتفيا وليتوانيا وهنغاريا - والبلدان المنتسبان قبرص ومالطة، فضلا عن بلدي الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة العضوين في المنطقة الاقتصادية الأوروبية - أيسلندا والنرويج.

لقد انضم الاتحاد الأوروبي بعد لأي شديد التوافق في الآراء في اللجنة الخامسة بشأن مشروع القرار الثاني، الوارد في تقرير اللجنة الخامسة A/53/464/Add.5. وفي رأينا أنه لا يرتقي إلى مستوى القرار A/53/36 ألف الذي تناولت فيه الجمعية العامة في وقت سابق طلبات الاستثناء بموجب المادة ١٩ حيث لم تنظر فيها لجنة الاشتراكات على النحو الواجب. وفي الوقت نفسه، وبعد مفاوضات طويلة ومضنية، قررت الجمعية العامة أن تدعو إلى عقد دورة استثنائية للجنة للنظر في شكاوى تقدم بها عدد من الدول الأعضاء.

هذا القرار انعكاس لتوازن دقيق في الآراء في اللجنة الخامسة. وتتمثل قوته في الامتثال - من حيث الممارسة أيضا - للمبدأ الذي أرسي في المادة ١٦٠ من النظام الداخلي. فبعد انعقاد الدورة الاستثنائية للجنة الاشتراكات في شباط/فبراير وإصدارها تقريرها وصلنا إلى اقتناع بأن عملية صنع القرار بالنسبة لهذه المسألة كانت قد عادت إلى مسارها.

ويؤكد الاتحاد الأوروبي من جديد تمسكه بالإجراءات التي تتيح للجمعية العامة التوصل إلى قرارات ثابتة الأساس وسليمة. ومن الواضح أن المادة ١٦٠ هي من ضمن هذه الإجراءات. ويجب أن تطبق بطريقة متسقة، ليس أقلها ضمان معاملة متساوية لجميع الدول الأعضاء. ونحن بطبيعة الحال نقبل بحق الجمعية العامة في اتخاذ قرارات ممارسة للسلطات التي أناطها بها الميثاق في المادة ١٩، بالرغم من أحكام المادة ١٦٠. بيد أن الحقيقة تظل قائمة وهي أن الجمعية العامة من خلال التماس واحترام رأي هيئة استشارية دائمة، مثل لجنة الاشتراكات، يمكنها أن تتخذ قرارات مدروسة عند ممارسة تلك الصلاحيات.

والسبب الذي حدا بالاتحاد الأوروبي إلى الانضمام إلى توافق الآراء يتعلق إلى حد كبير بحقيقة أن القرار يحافظ ولو بصورة ناقصة على دور لجنة الاشتراكات لدى النظر في طلب جورجيا، وللاتحاد الأوروبي وطيد الأمل بأن تحيل اللجنة وجهات نظرها إلى الجمعية العامة بشأن المسألة قبل نهاية دورتها الثالثة والخمسين. وعلى أية حال، سيتعين على الجمعية أن تعيد النظر في حالة جورجيا في دورتها الرابعة والخمسين. ونعتبر ذلك استثناء مؤقتا بوصفه تدبيرا مخصصا غير عادي ولا يمثل أية سابقة جديدة.

أثناء الدورة القادمة للجمعية العامة، وفي إطار نظر اللجنة الخامسة في تقرير لجنة الاشتراكات بكامله، سيتعين على اللجنة أن تستعرض أيضا الجوانب الإجرائية من دراسة طلبات الاستثناء بموجب المادة ١٩. ويجب على هذا الاستعراض أن يقدم توجيها جازما بشأن طريقة معالجة مسائل من قبيل المسألة التي نتناولها وإنهاء استخدام التدابير الارتجالية.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): نكون بذلك قد اختتمنا هذه المرحلة من نظرنا في البند ١١٨.

البند ١٧٠ من جدول الأعمال
تمويل بعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو
تقرير اللجنة الخامسة (A/53/1025)

الرئيس (تكلم بالاسبانية): تبدأ الجمعية الآن البت في مشروع القرار الذي أوصت اللجنة الخامسة باعتماده في الفقرة ٧ من تقريرها (A/53/1025).

اعتمدت اللجنة الخامسة مشروع القرار دون تصويت.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية تود أن تحذو حذوها؟

اعتمد مشروع القرار (القرار ٥٣/٢٤١).

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أعطي الكلمة الآن للممثلين الراغبين في الإدلاء ببيانات تعليلا للموقف بشأن القرار الذي اعتمد للتو.

السيدة راسي (فنلندا) (تكلمت بالانكليزية): يشرفني أن أتكلم باسم الاتحاد الأوروبي. وقد أعربت عن تأييد هذا البيان أيضا بلدان أوروبا الوسطى والشرقية التالية المنتسبة إلى الاتحاد الأوروبي - استونيا وبلغاريا وبولندا والجمهورية التشيكية ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا ولاتفيا وليتوانيا وهنغاريا - والبلدان المنتسبان قبرص ومالطة، فضلا عن بلدان الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة الأعضاء في المنطقة الاقتصادية الأوروبية - أيسلندا وليختنشتاين والنرويج.

يرحب الاتحاد الأوروبي بالقرار الذي يخول للأمين العام الدخول في التزامات بمبلغ أولي لا يتجاوز ٢٠٠ مليون دولار لتغطية التكاليف التشغيلية الأولية لبعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو. ونتوقع الآن أن تمضي الأمانة العامة قُدما فتستفيد من هذا التخويل إلى أقصى قدر ممكن.

وفي الوقت نفسه، يشعر الاتحاد الأوروبي بعميق الأسف لأن الجمعية العامة لم تتمكن من البت في تخصيص مبلغ الـ ٢٠٠ مليون دولار حسب الأنصبة، كما طلب الأمين العام. وإننا نشعر بقلق بالغ إزاء الطريقة التي يمكن أن يؤثر بها ذلك على قدرة البعثة على الاضطلاع بولايتها على النحو المناسب. ونشعر أيضا بالقلق إزاء الآثار الضارة المحتملة التي تترتب على تشغيل وإدارة بعثات جديدة موسعة لحفظ السلام بصورة أولية، إذ أن ذلك قد يؤدي إلى نقص في الأموال المتوافرة في الصندوق الاحتياطي لحفظ السلام في المستقبل القريب. وبالإضافة إلى ذلك، سيؤدي القرار على الأرجح إلى مواصلة عدم تسديد النفقات للبلدان المساهمة بقوات وهذا ما يبعث على أشد الأسف.

في اللجنة الخامسة دافع الاتحاد الأوروبي عن الحل الوحيد السليم والمنصف: أي توزيع الأنصبة لكامل المبلغ الذي طلبه الأمين العام. وأشرنا مرارا وتكرارا، إلى أنه في ضوء ولاية البعثة وحجمها وطابعها الفريد، وبسبب ضغط الوقت، لم يكن لدى الأمانة العامة أي خيار سوى أن تقدم أفضل تقديراتها بالنسبة للموارد الضرورية. ولم تكن تتوافر في ذلك الحين مجموعة كاملة من التفاصيل. ونظرا لتعقد بعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو وأهميتها التي لا شك فيها، كانت أولوية الاتحاد الأوروبي تتمثل في ضمان توفير الموارد النقدية الكافية للبعثة منذ البداية.

لقد قبل الاتحاد الأوروبي الرقم الأدنى وهو ١٢٥ مليون دولار للاعتماد لا لشيء إلا للحفاظ على توافق الآراء بشأن تمويل هذه البعثة البالغة الأهمية. وهذا الرقم غير قائم على أساس أو على دراسة شاملة لاحتياجات بعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو. إنه رقم سياسي بصراحة وببساطة. وإذا صادفت تلك البعثة الآن مصاعب في الوفاء بولايتها انتظارا لإقرار ميزانيتها والاعتمادات المقبلة، فإن الجمعية العامة ستتحمل المسؤولية. وفي هذا السياق، يدعو الاتحاد الأوروبي الدول الأعضاء إلى سداد أنصبتها المقررة لميزانية البعثة بالكامل ودون تأخير.

والاتحاد الأوروبي يتطلع إلى تقديم ميزانية للبعثة بأقرب وقت ممكن. ونحن ندرك أن احتياجات البعثة النهائية، التي ستشرح وتفصل بالكامل، ستزيد زيادة كبيرة على الأرقام التي أذن اليوم للأمين العام بالدخول في التزامات في حدودها.

السيدة أراغون (الفلبين) (تكلمت بالانكليزية): إن الوفد الفلبيني إذ ينضم إلى توافق الآراء بشأن اعتماد هذا القرار، يؤكد من جديد تأييده لإنشاء بعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو، ويعرب عن تضامنه مع شعب كوسوفو في جهوده لإعادة بناء المجتمع الذي دمرته الأحداث التي وقعت في الماضي القريب

نلاحظ أن مبلغ الـ ٢٠٠ مليون دولار لن يوفر سوى المتطلبات المبدئية لما سيصبح عملية كبيرة معقدة. ونحن نأسف لأن المعلومات والمبررات المفصلة للموارد المطلوبة لم تقدم في تقرير الأمين العام. وبينما نقدر الضغوط التي تتعرض لها الأمانة العامة، فإن عدم توفر هذه المعلومات جعل من الصعوبة على اللجنة الخامسة أن تقرر المبلغ الكامل. ونحن نتطلع إلى التقرير الشامل المطلوب في الفقرة ١٢ الذي سيتضمن التقديرات الكاملة للميزانية والمعلومات الأخرى ذات الصلة بشأن النفقات المبدئية للبعثة.

ونعلق أهمية خاصة على الفقرتين ٣ و ٤ من القرار، اللتين تؤكد بهما الجمعية العامة ضرورة معاملة جميع بعثات حفظ السلام المقبلة والحالية معاملة متكافئة وغير تمييزية فيما يتعلق بالترتيبات المالية والإدارية، وضرورة تزويدها بالموارد الكافية لاضطلاعها بولاياتها بفعالية وكفاءة. لذلك، نأمل أن تسود روح السخاء - التي سادت في التفاوض بشأن هذا النص - عند النظر في تمويل بعثات حفظ السلام الأخرى أيضا، وكذلك عند النظر في تمويل برامج الأمم المتحدة الأخرى، وعلى وجه الخصوص تلك المتعلقة بالاحتياجات الإنمائية للبلدان النامية.

السيد بيرلي (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): الولايات المتحدة تعلق أهمية كبرى على بعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو. ونحن نعتقد أن هذا القرار بالتمويل يوفر الدعم النقدي الحاسم لقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩)، الذي يرسي خطة محددة لإنهاء المأساة الإنسانية في كوسوفو.

وفي ضوء هذا الرأي، نحن مستعدون لدعم طلب الأمين العام الكامل لمبلغ ٢٠٠ مليون دولار سواء فيما يتعلق بتخويل الأمين العام الدخول في التزامات في حدود المبلغ. أو لتقدير الأنصبة على الدول الأعضاء. إلا أن من المؤسف أن مبالغ التمويل المبدئية التي طلبها الأمين العام رفضت. وبروح توفيقية ولبناء توافق آراء، قبلنا القرار الحالي الذي يأذن بالدخول في الالتزامات التي طلبها الأمين العام، وإن كان يخصص مبلغا أقل لأغراض تقدير الأنصبة. ونحن نؤيد هذا القرار على أمل أن يوفر تمويلا كافيا لتمكين عمليات الأمم المتحدة في كوسوفو من بدء أنشطتها.

واسمحوا لي بأن أؤكد أننا، استنادا إلى ثقتنا في الأمين العام والعاملين معه، قبلنا طلب الأمين العام دون المبررات المفصلة المعتادة. وإذا ثبت أن التمويل الذي ينص عليه هذا القرار غير كاف لبدء العمليات، فإننا واثقون بأن اللجنة الخامسة ستستجيب بسرعة لهذا التحدي وتوفر بسرعة الأموال الإضافية الضرورية.

ونفهم أن الأمانة العامة ستعد ميزانية كاملة بالمبررات لعرضها على الجمعية العامة بنهاية شهر أيلول/سبتمبر أو أوائل تشرين الأول/أكتوبر. ونتوقع أن تبت اللجنة الخامسة فيها على أساس عاجل بمجرد تلقيها، حتى لا يتعرض التطوير المستمر لهذه البعثة المعقدة الفريدة من نوعها للخطر نتيجة عجز أو تأخير من جانب أي جهاز تابع للجمعية العامة. ونحن نتطلع إلى استعراض ميزانية الأمم المتحدة المفصلة لهذه البعثة الهامة لحفظ السلام، وكذلك التقرير الشامل بشأن تمويلها الذي طولب به في هذا القرار أيضا.

في الختام، يود وفدي أن يثني على الجهود التي لا تكل والتي بذلها رئيس اللجنة الخامسة في الوصول بهذا القرار إلى خاتمة مرضية. كما يشكره على قيادته القديرة طوال العام بشأن العمل الفني المعقد وأحيانا الشاق الذي تقوم به اللجنة الخامسة.

السيدة ميندیز (فنزويلا) (تكلمت بالاسبانية): مع أن فنزويلا شاركت في توافق الآراء بشأن القرار الذي اعتمدته الجمعية العامة توا، نود أن نعرب عن قلقنا بشأن عدم توفير معلومات محددة عن استخدام هذه الموارد وعن الغرض النهائي منها. ونأمل أن يصحح هذا الوضع بسرعة بهدف الوفاء بالشواغل المشروعة للدول الأعضاء بشأن أمر له هذه الأهمية الكبرى.

السيد إستيفيز - لوبيز (غواتيمالا) (تكلم بالاسبانية): القرار الذي اعتمدناه توا في إطار البند ١٧٠ من جدول الأعمال لا يخضع للممارسة المعتادة للمنظمة. إن هدفه، في المقام الأول، هو تمويل عملية كانت بدورها نتيجة حدث أثار أصله أسئلة عديدة، بعضها لم يسبق له مثيل في مجال العلاقات الدولية.

ثانيا، الغرض من النفقات، وهو إنشاء بعثة إدارة مؤقتة يراد بها من الناحية الفعلية تولي الإدارة المدنية لإقليم أو كيان، يثير أنواعا أخرى من الأسئلة المتعلقة بمضمون ونطاق وصحة ما تقوم به المنظمة في أنشطتها الخاصة بحفظ السلام.

ثالثا، حجم الجهد الذي يبذل، والخطر المتمثل في أنه قد يوجه موارد مالية وإنسانية بعيدا عن أنشطة أخرى للأمم المتحدة، يجعلانه جهدا غير عادي.

رابعا، حجم وسمات هذا النشاط الجديد، المتصور كإسهام في صيانة السلم، تثير شكوكا متجددة بشأن توفير الوسائل المالية في الوقت المناسب لتلك العمليات. وهذه الشكوك تنبع من مشكلة لا تزال تواجهنا إلى حد كبير، وهي التأخير في سداد الأنصبة التي وافقت عليها الدول الأعضاء.

أخيرا، من منظور المبادئ الأساسية للمساواة، يتصل الأمر اتصالا وثيقا بحتمية أن تلقى مناطق الصراع الأخرى، وأساسا في أفريقيا، مستوى مماثلا من الاهتمام من الدول الأعضاء عندما يكون وجود الأمم المتحدة مطلوبا.

هذا المكان ليس المكان المناسب لتناول هذه المسائل الحاسمة، ولكننا لا يمكننا أن نتجاهلها أيضا. إنها تمثل خلفية للقرار الذي اعتمدناه توا، وهي تفسر لماذا تساور وفدي، مع وفود أخرى عديدة، بعض الشكوك الهامة بشأن العملية التي يجري تمويلها.

وما حدا بنا أخيرا إلى تأييد مشروع القرار، بالرغم من الشكوك التي تساورنا، التزامنا بمبدأ أن الأمم المتحدة يجب أن تضطلع بمهمة تخفيف المعاناة الإنسانية واستعادة الحياة الطبيعية في أعقاب حالات ما بعد الصراع، عندما يكون ذلك بمقدورها. ونحن أنفسنا - وإن يكن في سياق مختلف كليا عن السياق المحيط بالمسألة قيد النظر - نستفيد من وجود الأمم المتحدة الذي يتخذ شكل بعثة تحقق في غواتيمالا، حيث اضطلعت هناك بدور أساسي في تعضيد عملية السلام التي نضطلع بها. ولهذا السبب سنتصرف بحسم وبحس من المسؤولية عندما تكون الفرصة متاحة للأمم المتحدة للإسهام في قضية السلام في مناطق أخرى من العالم.

ولا يسعنا أن نختتم هذا البيان الموجز دون الإشارة إلى أن النفقات الهائلة التي نوشك على تحملها كان يمكن تفاديها. ولا نقول ذلك لإلقاء اللوم عن اندلاع الصراع الذي أدى إلى الحالة الراهنة، بل للإشارة إلى ما هو بديهي: أي استثمار نقرر توظيفه بصورة جماعية لتجنب الصراعات أو صون السلام بعد الصراع هو قرار حكيم من الناحية المالية. وانطلاقا من هذه الروح نود أن نؤكد مرة أخرى على تأييدنا لمشروع القرار هذا.

السيد غياردو (بوليفيا) (تكلم بالاسبانية): يود وفدي أن يعرب عن تأييده لمشروع القرار الذي اعتمدته اللجنة الخامسة واعتمدته الآن الجمعية العامة فيما يتعلق بتمويل بعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو.

إننا نعتبر أن هذه البعثة ذات أهمية كبيرة ولن نعيق عملها بأي شكل من الأشكال. بيد أننا، وكما أوضحنا أثناء المناقشات غير الرسمية بشأن هذا البند، نعتقد أن منظومة الأمم المتحدة، فيما يتعلق بتمويل عمليات حفظ السلام، يجب عليها أن تميز بين الصراعات التي تمتثل فيها الأطراف لأحكام ميثاق الأمم المتحدة التي نظر فيها المجلس، والصراعات التي لم تحترم فيها الأطراف الميثاق أو المجلس، ولا تلجأ إلى المجلس إلا بعدما تقوم الحاجة إلى إحلال السلام والأمن، وهذا واجب عالمي. وهذه المسؤوليات المالية ينبغي تحليلها.

ويلاحظ وفدي أيضا أن انتشار عمليات حفظ السلام في الفترة الأخيرة يترك أثره على البلدان الصغيرة والفقيرة ويعرض ميزانياتها إلى اختلالات تضر باقتصاداتها. وعلى المستوى الدولي، تقلل كلفة هذه العمليات من التمويل من أجل التنمية، والتعاون الدولي من أجل التنمية، وتقلل حتى من الهبات. فالدول المانحة تحذر من أنها لن تكون قادرة على الوفاء بالتزاماتها بسبب التكلفة المرتفعة لعمليات حفظ السلام، التي يتزايد عددها.

أخيرا يود وفدي أن يعلن أن هذا القلق، الذي تم الإعراب عنه في اللجنة الخامسة، سيعرب عنه أيضا في اللجنة الأولى، وفي مجلس الأمن، وفي أي مكان عندما يكون ضروريا، لأنه بخلاف ذلك ستعاقب الدول الأعضاء التي تمتثل للميثاق وتحترم مجلس الأمن بطريقة غير منصفة.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): استمعنا إلى المتكلم الأخير في تعليل التصويت بعد التصويت.

بذلك نكون قد اختتمنا هذه المرحلة من نظرنا في البند ١٧٠ من جدول الأعمال.

البند ٣٠ من جدول الأعمال (تابع)

إصلاح الأمم المتحدة: التدابير والمقترحات

مشروع قرار (A/53/L.78)

الرئيس (تكلم بالاسبانية): تبت الجمعية العامة الآن في مشروع القرار A/53/L.78، المعنون "تقرير الأمين العام عن البيئة والمستوطنات البشرية".

هل لي أن أعتبر أن الجمعية تقرر اعتماد مشروع القرار A/53/L.78؟

اعتمد مشروع القرار (القرار ٢٤٢/٥٣).

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أعطي الكلمة الآن للممثلين الراغبين في الإدلاء ببيانات تعليلا للتصويت. وأود أن أذكر الوفود بأن البيانات المدلى بها تعليلا للتصويت تقتصر على ١٠ دقائق وينبغي أن تدلي بها الوفود من مقاعدها.

السيدة راسي (فنلندا) (تكلمت بالانكليزية): يشرفني أن أتكلم باسم الاتحاد الأوروبي. وقد أعربت عن تأييد هذا البيان أيضا بلدان أوروبا الوسطى والشرقية التالية المنتسبة إلى الاتحاد الأوروبي - استونيا وبلغاريا وبولندا والجمهورية التشيكية ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا ولاتفيا وليتوانيا وهنغاريا - والبلدان المنتسبان قبرص ومالطة. فضلا عن النرويج، أحد بلدان الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة العضو في المنطقة الاقتصادية الأوروبية.

يرحب الاتحاد الأوروبي باعتماد مشروع القرار A/53/L.78، بشأن موضوع تقرير الأمين العام عن البيئة والمستوطنات البشرية. وهذا القرار ينهي العمل الذي بدأ في الخريف الماضي أثناء الدورة الثالثة والخمسين للجمعية العامة. ويراعي ويكمل القرارات التي اتخذت أثناء الدورة العشرين لمجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة، المعقودة في شباط/فبراير ١٩٩٩، والدورة السابعة عشرة للجنة المستوطنات البشرية، المعقودة في أيار/مايو ١٩٩٩.

ويود الاتحاد الأوروبي أن يغتنم هذه الفرصة ليتوجه بالشكر إلى رئيس الجمعية العامة على توجيهاته في هذه المسألة، التي أدت إلى اتخاذ الجمعية العامة قرارا في ١٤ نيسان/أبريل ١٩٩٩ بتعيين رئيس اللجنة الثانية للجمعية العامة، السفير باقر أسدي، منسقا للمشاورات غير الرسمية المفتوحة بشأن تقرير الأمين العام عن البيئة والمستوطنات البشرية. ففي ظل قيادة السفير أسدي وتنسيقه تم الاضطلاع في أيار/مايو وحزيران/يونيه من هذا العام بعملية المشاورات الإضافية التي اتسمت بتفاعل شديد. والقرار الذي اعتمد للتو كانت جميع الأطراف قد وافقت عليه بتوافق الآراء في الفريق غير الرسمي المفتوح باب العضوية في ٢٨ حزيران/يونيه ١٩٩٩.

ويود الاتحاد الأوروبي أن يشكر السفير أسدي على عمله الدؤوب والحاذق بشأن القرار البارز الذي اعتمدناه للتو. ونود كذلك أن نتوجه بخالص الشكر إلى كل من شارك في عملية المفاوضات. فبفضل روح التوافق والاستعداد للاستماع إلى شواغل الآخرين تسنى لنا التوصل إلى توافق في الآراء بشأن موضوع لا يشكل فقط مصدر اهتمام شديد بل إنه صعب أيضا ويحتاج إلى اهتمامنا الخاص.

والاتحاد الأوروبي متأكد بأنكم، سيدي الرئيس، وجميع الزملاء هنا، تتشاطرون الرأي بأن البيئة هي أحد تلك الموارد التي يتعين علينا استخدامها بحكمة وبطريقة مستدامة لمنفعة جيلنا والأجيال المقبلة.

السيدة بريتون (غيانا) (تكلمت بالانكليزية): أولا وقبل كل شيء، باسم مجموعة الـ ٧٧ والصين، وباسم حكومتي، اسمحوا لي بأن أعرب عن التعاطف مع الأسرة الملكية للمغرب وحكومته وشعبه.

بسرور عظيم انضمت مجموعة الـ ٧٧ والصين إلى توافق الآراء بشأن مشروع القرار A/53/L.78. إن مسائل البيئة والتنمية القابلة للاستدامة أصبحت أكثر أهمية بالنسبة للحكومات في ضوء اتفاقيات ما بعد ريو المختلفة التي أصبح معظمنا أطرافا فيها. وبالنظر إلى الأهمية المتزايدة للمسائل البيئية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتجارية، تؤكد مجموعة الـ ٧٧ والصين أن المؤسسات المتعددة الأطراف في هذه المجالات ينبغي أن تكون مفتوحة وشفافة وفعالة. ولهذا التزمنا بإصلاحها وتعزيزها وإنعاشها. ونأمل أيضا أن تنفذ الأحكام ذات الصلة المتعلقة بتمويل ونقل التكنولوجيا في مختلف الاتفاقات الدولية دون مزيد من التأخير.

وتود مجموعة الـ ٧٧ والصين أن تعرب عن الامتنان لكم، سيدي الرئيس، للتقدم بهذا القرار. ونود أيضا أن نشكر السفير أسدي ممثل إيران على عمله الممتاز في تسهيل المفاوضات بشأن هذا النص. وإنني أذكر بأن السفير أسدي، عندما تولى مسؤوليات الوساطة، وعد بأنه سيكون هناك نص متفق عليه قبل نهاية تموز/يوليه. وقد أوفى بوعده.

وأود أيضا أن أنتهز هذه الفرصة لأشكر جميع شركائنا لتعاونهم خلال عملية تفاوض مطولة وأحيانا

صعبة ولروح الوئام التام التي توصلنا بها أخيرا إلى توافق آراء بشأن هذا النص. وتعرب مجموعة الـ ٧٧ والصين عن أطيب تمنياتها للمديرين التنفيذيين لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ومركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية وهما يتحركان لتنفيذ الولايات المعطاة بمقتضى القرار الحالي، وكذلك في تنفيذهما المستمر للتدابير التي تقع في حدود اختصاص كل منهما. ونحن نتطلع إلى تقرير بشأن أنشطتهما في أواخر العام.

السيد تشولكوف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): إننا نشيد باعتماد القرار A/53/L.78. ويود الاتحاد الروسي أن يشكركم، سيدي الرئيس، كما يشكر رئيس المشاورات المفتوحة العضوية، السفير أسدي على التنظيم المثالي لعملية المشاورات بشأن هذه الوثيقة البالغة الأهمية، وعلى النهج البناء المدروس جيدا لإعداد قرار مقبول للجميع. وأود أيضا أن أهنئ جميع المشاركين في المفاوضات على الإكمال الناجح لعملنا.

لا تزال روسيا تعلق أهمية كبرى على إصلاح الأمم المتحدة في مجال البيئة والمستوطنات البشرية. لذلك أيدنا منذ البداية التدابير النشطة التي اتخذها في هذا الشأن برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية. هذه التدابير حققت بالفعل نتائج إيجابية، فعززت فعالية وكفاءة عمل هاتين المنظمتين. وأود أن أشير بشكل خاص إلى دور فرقة عمل الأمم المتحدة المعنية بالبيئة والمستوطنات البشرية بقيادة المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، السيد كلاوس توبفر. إن إسهامه الفكري حفز على المناقشة المثمرة الخلاقة للغاية لهذا الموضوع.

نود أيضا أن نشكر جميع الشركاء في المفاوضات الذين أظهروا في عملهم بشأن القرار الذي اعتمد اليوم مرونة كبيرة وإصرارا تاما على التوصل إلى حل توفيقي بناء. ونحن مقتنعون بأن هذه الوثيقة ستمكن من تحقيق المزيد من التقدم نحو تحسين أنشطة الأمم المتحدة في مجال البيئة والمستوطنات البشرية بما يعود بالنفع على الدول الأعضاء. ونحن ننتظر بشغف الخطوات التالية للتنفيذ العملي للولاية الواردة في القرار الذي اعتمد اليوم.

السيدة برغرون (الولايات المتحدة) (تكلمت بالانكليزية): الولايات المتحدة تعتقد أن هذا القرار خطوة أخرى إلى الأمام في جهودنا لتحسين مستوى وأداء البرنامج في مجال البيئة والمستوطنات البشرية، وهو عنصر هام في العملية الشاملة لإصلاح الأمم المتحدة. إنه تعبير ضروري من الجمعية العامة، يعزز الجهود المستمرة الرامية إلى تنظيم وتعزيز جهود مكتب الأمم المتحدة في نيروبي، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، ومركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية.

ويسر الولايات المتحدة أيضا أن تذكر أن هذه المنظمات اتخذت خطوات ضرورية أخرى كل في إطار ولايتها لتحسين تنسيق أنشطتها. ونحن نتطلع إلى تنفيذ هذا القرار، وعلى وجه الخصوص، إلى إنشاء الأمين العام فريقا للإدارة البيئية لتعزيز التنسيق بين الوكالات وإقامة محفل عالمي سنوي على مستوى وزاري يركز على المسائل المتعلقة بالسياسة البيئية ذات الأولوية.

وتود الولايات المتحدة أن تشكر كل العناصر الفاعلة التي شاركت في تحقيق هذا القرار وهو قرار اعتمد بتوافق الآراء. هذه المهمة لم تكن سهلة. ونود، أولا، أن نشكر أعضاء فرقة عمل الأمم المتحدة المعنية بالبيئة والمستوطنات البشرية، ومستشاريها، وأمانتها، والسيد كلاوس توبفر، رئيسها. ونود أن نشكر أيضا الأمين العام لجهوده المستمرة لتنفيذ برنامجه للإصلاح، ونشكركم سيدي الرئيس على طرح هذا القرار. وأخيرا نود أن نشكر شركاءنا والسفير أسدي الذي قادنا، بصفته رئيسا، دون كلل طوال جلسات تفاوض طويلة عديدة حتى وصلنا إلى هذه اللحظة.

في الختام، تدرك الولايات المتحدة أن تحسين وتعزيز منظومة الأمم المتحدة في مجال البيئة والمستوطنات البشرية سيكونان عملية مستمرة. ونحن نأمل أن تستمر الجهود في التركيز على المجالات التي يمكن فيها تحقيق مستويات من الكفاءة الحقيقية.

السيد يون (جمهورية كوريا) (تكلم بالانكليزية): يرحب وفد جمهورية كوريا باعتماد القرار المتعلق بتقرير الأمين العام عن البيئة والمستوطنات البشرية.

بالنظر إلى تباعد الآراء عند تقديم التقرير أول الأمر إلى الجمعية العامة العام الماضي، كان من المتوقع أن تجري مفاوضات طويلة صعبة للتوصل إلى توافق آراء بشأن اعتماد قرار. وفي هذا الشأن، أود أن أثني على القيادة الممتازة للسفير أسدي، بصفته منسقا.

إن القرار الذي اعتمدناه توا يمثل معلما هاما لرسم طريق عمل جديد في مجال البيئة والمستوطنات البشرية. وبالنظر إلى الحالة المتدهورة دوما للبيئة العالمية والمستوطنات البشرية، وإلى الحاجة المتزايدة إلى تعزيز قدرة منظومة الأمم المتحدة في هذا المجال، يعتقد وفدي أن القرار يوفر أساسا قويا للمزيد من العمل. وقيمة القرار ينبغي عدم التقليل منها، لأنه يحتوي على عناصر هامة للنهوض بإصلاح وتعزيز أنشطة الأمم المتحدة في مجال البيئة والمستوطنات البشرية.

وفيما يتعلق بإصلاح برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، فإن القرار لا يحتوي على جميع العناصر المتوقعة أصلا. لكن إنشاء فريق للإدارة البيئية سيعد، في رأينا، خطوة كبرى نحو تحسين التنسيق بين الوكالات. وعلاوة على ذلك، يعلق وفدي الأهمية على إقامة محفل وزاري جديد يعزز آلية إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة. وهذه الترتيبات المؤسسية الجديدة ستحول الهيكل الحالي لنظام التداول الخاص بالأمم المتحدة وتحسنه.

وينبغي التأكيد على أن إصلاح الأمم المتحدة، بما في ذلك الإصلاح في مجال البيئة والمستوطنات البشرية، عملية مستمرة. ومن ثم، فإن القرار بداية لإصرارنا على تعزيز دور وقدرة وفعالية منظومة الأمم المتحدة، وعلى وجه الخصوص في مجال البيئة والمستوطنات البشرية.

أخيرا، أتوقع مناقشات مثمرة في الدورة الرابعة والخمسين المقبلة للجمعية العامة على أساس تقرير الأمين العام عن تنفيذ هذا القرار. وجمهورية كوريا، كعضو متفان من أعضاء الأمم المتحدة، ستؤدي دورها لدعم التنفيذ الكفء لهذا القرار.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): بهذا نكون قد استمعنا إلى المتكلم الأخير تعليلا للتصويت.

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأتوجه بالشكر إلى سعادة السيد باقر أسدي ممثل جمهورية إيران الإسلامية، على اضطلاعه بتنسيق وإدارة المشاورات غير الرسمية باسمي بشأن هذا الموضوع وإنجازه توافقا في الآراء بشأن القرار.

السيد أسدي (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالانكليزية): الآن، بعد أن اعتمدت الجمعية مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/53/L.78، والمعنون "تقرير الأمين العام عن البيئة والمستوطنات البشرية" الذي يقع في إطار البند ٣٠ من جدول الأعمال المتعلق بإصلاح الأمم المتحدة، أود أن أدلي ببضع كلمات. أولا وقبل كل شيء، اسمحوا لي، سيدي الرئيس، أن أشكركم على ائتمانكم وثقتكم ودعمكم الشخصي ليس فقط أثناء اضطلاعي بتنسيق هذا التقرير بل أيضا أثناء الدورة الثالثة والخمسين بأكملها للجمعية العامة، أثناء اضطلاعي بمهامي كرئيس للجنة الثانية. وأشكركم، سيدي، على دعمكم وثقتكم.

وأعرب عن الامتنان أيضا للكلمات الرقيقة جدا التي وجهتها ممثلة فنلندا إلى المنسق باسم الاتحاد الأوروبي، وممثلة غيانا باسم مجموعة الـ ٧٧ والصين، وممثلو الاتحاد الروسي والولايات المتحدة وجمهورية كوريا. وأود في الواقع أن أعبر عن عميق امتناني للروح الطيبة والتعاون الممتاز من جانب جميع الزملاء الذين شاركوا في المشاورات غير الرسمية، في أيار/ مايو وطوال شهر حزيران/يونيه وهم: مثلو مجموعة الـ ٧٧ والصين، والاتحاد الأوروبي ومجموعة أستراليا وكندا ونيوزيلندا والولايات المتحدة واليابان، فضلا عن الممثلين النشطين لفرادى الوفود. وأود أن أعرب أيضا عن تقديري لممثل برنامج الأمم المتحدة للبيئة في نيويورك، السيد عدنان أمين، وممثلة مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في نيويورك، السيدة سيلك، والسفير كوتش، سفير كينيا.

وبوسعي أن أقول إن عملية المشاورات غير الرسمية كانت شيقة جدا ومفيدة - بالنسبة للمنسق على الأقل. وبوسعي أن أقول إنها كانت ممتعة أيضا. وأعتقد أن الجميع قد استمتعوا بها؛ ولا أعرف أحدا ترك الجلسة الختامية وهو يشعر بالاستياء. لقد استطاع كل واحد منا أن يقتطع شيئا من المناقشات المتعلقة بمشروع القرار. وتذكر الجمعية أنني كنت قد وعدت في ١٥ نيسان/أبريل بإجراء هذه العملية في جو من الابتسامات، بل ربما في جو من الضحك النابع من القلب. وإذا كنت قد تقيدت بالموعد النهائي الذي فرضته على نفسي، فإنني امتثلت أيضا للالتزام برسم بعض الابتسامات على الوجوه.

أتجرأ وأضيف أن عملية المشاورات غير الرسمية، ونتائجها من دون شك - القرار الذي اعتمدناه للتو - تمثل درجة عالية من الفهم الجماعي، والاهتمام المشترك من جانبنا جميعا بأنشطة الأمم المتحدة في ميدان البيئة

والمستوطنات البشرية، وكذلك ما تقتضيه هذه الأنشطة من متطلبات تتعلق بالمؤسسات وصنع القرار. إن نص القرار يمثل خطوة إلى الأمام في اتجاه الإصلاح ويجسد تمثيلا متوازنا لجميع الشواغل الرئيسية للبلدان النامية والبلدان المتقدمة النمو. وتتمثل الخطوة التالية في التحرك قدما. فإذا اعتبر أن الجمعية العامة قد تصرفت بحسم بشأن هذا القرار، فلنبدأ بحشد العزيمة الضرورية لتنفيذه.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): نكون بذلك قد اختتمنا هذه المرحلة من نظرنا في البند ٣٠ من جدول الأعمال.

رفعت الجلسة الساعة ١٦/٤٥.